وهنا ان يبتلينا الله بالمعاصي ويلقي في قلوبنا الندم والوحشة
بيننا وبينه فنرجع اليه ذليلين خاضعين • فمن لا يجي لشراب اللبمون الذي هو
الطاعات جاء عطيه الذي هو المخالفات • ودليل ذلك من كتابنا قوله تعالى
ونبلوكم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون • فنا تملوا انما الجان
ذلك والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين **وسالوني** عن تمام
المعرفة بالله عز وجل هل احد يصل فيه الى حد يعرف الله تعالى كما يعرف
الله نفسه ام لا يصح ذلك لاحد **فاجبتهم** لا يصح ذلك لاحد ولو ارتفعت
درجته لابد ان الحق تعالى استاثر عن عباده بعلم اخر لا يذوقه ملك مقرب
ولا نبي مرسل اذ لو علم العبد ربه كما يعلم تعالى نفسه لتساوى ربه
في العلم به ولا قايل بذلك فلابد من الجهل به تعالى ولو بوجه من الوجوه قال
تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا اي من ذلك العلم المنكر المشعر
بالقلة فغاية ما يعطيه لعبادة من العلم به انما هو جزء محصور • **واما**
قول بعضهم اذا احيط الحق عباده به احاطوا به فذلك على سبيل الغرض والتقدير
ولم يبلغنا حصول هذا المقام لاحد ومن هنا قال العارفون سبحان من
كان عين العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به وسبحان
من لا يعرف الا الله لا يعرف اي الله يعرف المعرفة الممكنة للمخلوق فقط
دون المعرفة غير الممكنة • وانشدوا في ذلك

• الله يعلم اني لست اعلمه • وكيف يعلم من بالعلم يجهله •
• اني علمت وجودا لا نكيفه • تعتعق ولا خلق يفصله •

علي جرد

علمي به حيرتي فيه فليس لنا • دليل حق على علم بفضله •
فليس الا الذي جاء الرسول به • في الحالتين وبالايمان نقبله •

وانشدوا ايضا

قد قلت انك مرزوق معرفتي • وعجز جهلي بعقلي غارق فيه •
فقل لنفسك لا تفرح بما ظفرت • يديك الا بجهل ظاهر فيه •

فاعلموا اذ لك انما الجان ولا تعملوا افكاركم في جانب الحق تعالى فان
الفكر لا يتعدى احد امرين اما بان يتخذ العبد الكون دليلا على الله وذلك
جهل عظيم لانك اذ لما في الكون على الله وقد جهلته فكيف يعرفك **واما**
بان يتخذ الحق دليلا على نفسه فالشي لا يكون دليلا على نفسه لان من
مرتبة الدليل المغايرة للمدلول مع ان في ذلك من سوء الادب ما لا يخفى
على عارف وقد نهانا الله تعالى عن التفكر في ذاته بقوله تعالى ويحذركم
الله نفسه اي ان تتفكروا فيها فان العقول ليس لها في معرفة ذات الله
قدم وسياتي بسط ذلك في مواضع ان شا الله تعالى **وسالوني**
عن قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم به مشركون **فاجبتهم**
المراد بالشرك هنا والله اعلم شركة العقل مع الايمان بايات الصفات
ونحوها من المتشابه فان العقل لا يعقلها بمفرده ولذلك تاول لها
المومن عن ظاهرها حتى قبلها فما امن مثل هذا الا وهو مشرك بعقله
مرتبة ايمانه مع ان الشرع كله لا يقبله العبد ويومن به الا بواسطة
العقل فليس المذموم الا الوقوف مع حد العقل بمفرده عن حكم الشرع

Copyright © King Saud University